KING KHALID UNIVERSITY
جامعة الملك خالد
رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

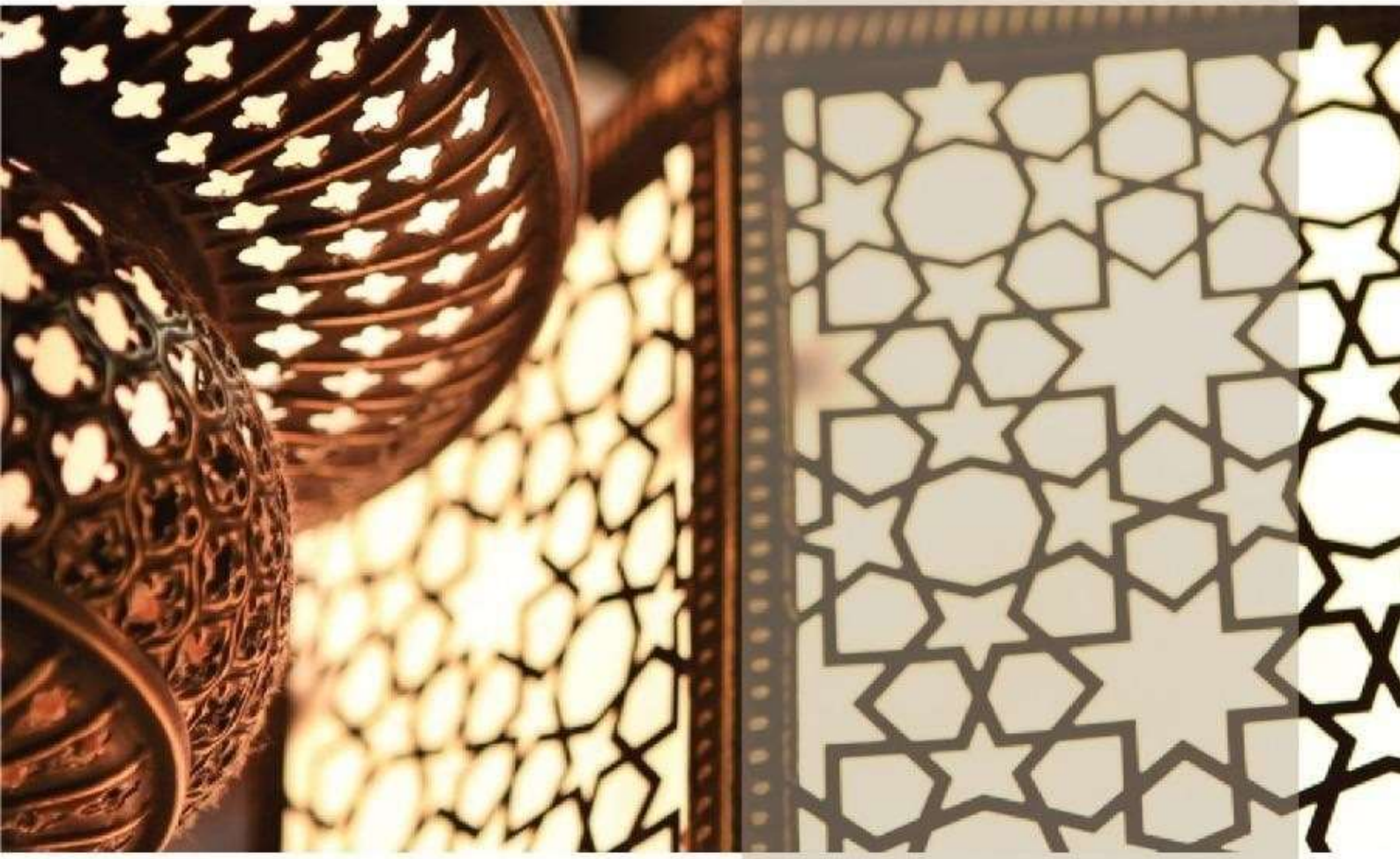

مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

المجلد: السابع عشر العدد : الثاني

التاريخ: ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

مجلة جامعة الملك خالد

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

علمية – دورية - محكمة

عزيزي الباحث.... الترقيم الأصلي لهذا العداد هو (الترقيم القديم: المجلد (٢٩) العدد (٢)، ولغرض توثيق إصدارات المجلة تمهيداُ لإدراجها في قواعد بيانات عالمية، تم إعادة الترقيم بطريقة تسلسلية كما هو ظاهر على غلاف المجلة الخارجي. في حال رغبتكم الحصول على أي مستند رسمي لإثبات ذلك، يمكنكم التواصل مع هيئة التحرير على ايميل المجلة: almajallah@kku.edu.sa.

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١٤٢٤/٢/١١هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشـــراف والتحـــرير

المشـرف العـام

أ.د. سامح بن رجاء امين د مطي

رئيـس الجـامعة

نـائب المشـرف العـام

د. حامد بن طجدوع ام رطي

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحـــرير

أ.د. خامد بن طحطد ام رطي

اض غئظ ال د ت ذ ارغظ

ططاضي اض ذ غخ ال د ت اذ اضدصتور ربد اضوعاب وأبو د ضغطان	رضو عغئظ صبار اضطضطاء (د اب ٣)
اض ذ غــخ ال د تـــ اذ اضدصتـــور د طد اضخثلن	رضو عغئظ صبار اضطضطاء (د اب ٣)
اض ذ غــخ اضدصتـــور شغس اضبـــارك	رضو عغئظ صبار اضطضطاء (د اب ٣)
سضغضظ اض ذ غخ ال د ت اذ اضدصتور أحطد ططب ربد اضصرغم	رضو عغئظ صبار اضرطاء الزغر
سضغضظ اض ذ غــخ ال د ت اذ اضدصتور زارغ بن رواض اضرططي	أ د تـاذ اضتغئ د رغر وروضطه
سضغضظ اض ذ غخ ال د ت اذ اضدصتور ظاضر بن ربد اضصرغم اضطـ ل	أ د تـاذ اضطـ غدة واضطذاعب اضططاصرة
سضغضظ اض ذ غخ ال د ت اذ اضدصتور رغاض بن ظاطي اض د ضطي	أ د تـاذ أصول اضغـ ه
سضغضظ اض ذ غــخ ال د ت اذ اضدصتور ربد اضرحطن اضزظغدي	أ د تـاذ اضـ اسط ال د ططغظ

ارض اء عئغ طئغرحتها

رغرحتها طئغع سغئر

أ.د. خـاهـد بـن طحـطد اهـ ــرظـي
أ د تاذ اهـا غدة واهـطاهـا بعاذهـا ب/ة طاطاج/ رصة خاهـد.

١ أ.د.طحطح بن ظـاسـر اهـ ذ ـ ــري
أ د تاذ اهـا د طـ اهـ ورهـوط ا، ورطـ ص دغـ ط غهـ ذ رغـ طـ وأصـ ول اهـدغـ ن / ج طاطاج خاهـد. كهـا

٢ أ.د. ج رغـ بح اهـ ن د ح دطحطح بن لغـ يغصـ بهـي
رض وطئغع ص بار اهـا طهـاء، وأ د تاذ أصـ ول اهـ غ ا/ج طاطاج خاهـد. كهـا

٣ أ.د. غ حـ ـي بن ربـ د ربـ اهـ ه اهـ صبهـي ــــري
أ د تاذ اهـا د طـ ورهـوط ا/ج طاطاج خاهـد. كهـا

٤ أ.د. صطـ ــال طـ وهـ ــود جحغ ــــش
أ د تاذ اهـا ذهـا ب/ة طاهـا رصة/ ج طاطاج الطغ ربـ داهـ ادر هـ طهـ وم ال د لطغ/ اهـ زاجر

٥ أ.د. طاغ ـرة بظ بن طحطد اهـ دو د ـ ري
أ د تاذ اهـا غ دغ رهـ ورهـ وم اهـ رآن/ ج طاطاج الطام ربـ داهـ رحـ طن بن لصغ سر طاهـ دام.

٦ أ.د. ربـ د اهـ رزاق طبـ روك باهـ ب طاهـ روز
أ د تاذ اهـا غهـ د غ/ ج طاطاج طحطح بن غهـ طـ دبـ ازغ د طغ ف2/ اهـ زاجر.

٧ أ.د. أحـ طد آل د ـطـ د اهـ عـ اطـ ــدي
أ د تاذ اهـا غ ا/ج طاطاج خاهـد. كهـا

٨ أ.د. ررسات أحطد ط بل اهـ د غهـ ي
أ د تاذ رهـ م الدغان / ج طاطاج طز/ اهـ غطن

٩ د.طـ حـ طـ د بن رهـ ـي اهـ رظـ ــي
أ د تاذ الظ طاهـ ذ ارك/ ج طاطاج خاهـد. كهـا

١٠ د.طـ حـ طـ د بن د ـاهـ م اهـ ذ عغ ــبي
ال د تاذ اهـا د ارد ب د م اهـ درا د ات ال د لطغ/ ج طاطاج خاهـد. كهـا

رؤيـــة المجلـــة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالـــة المجلـــة:

إثراء الحركة العلميّة بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافيّة مشرقةً للجامعة.

قيـــم المجلـــة:

١. الأمانـــة.

٢. العـــدل.

٣. الوسطية.

٤. الإتقـان.

أهـداف المجلـــة:

١. خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح.

٢. معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية.

٣. إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها.

٤. إيجاد وسيلة لنشر العلوم الشرعية تمكن الباحثين من نشر بحوثهم وفق منهج البحث العلمي.

٥. التواصل العلمي والبحثي مع علماء الإسلام في كل مكان.

٦. الاهتمام بتحقيق التراث الإسلامي ونشره.

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(https://jisais.kku.edu.sa)

قواعد النشر

أولاً - شروط النشر:

١. أن يتقيد البحث بالضوابط الشرعية والسياسات التعليمية والأنظمة المرعية للمملكة العربية السعودية.

٢. أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.

٣. التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.

٤. يمكن للبحث أن يكون جزءًا من كتابٍ للباحث، أو مستلاً من رسالة نال بها درجةً علميةً.

٥. إذا كان البحث قد سبق نشره في منافذ نشر أخرى فلا تتحمل المجلة أية تبعات قانونية حيال ذلك.

٦. ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة، وفي حال الزيادة على ذلك فيعامل باعتباره أكثر من بحث.

٧. يشتمل الملخص على: عنوان البحث، ومشكلة البحث، وأسئلته، والمنهج المتبع، وأهم النتائج.

٨. تشتمل مقدمة البحث على: عنوان الدراسة، ومشكلة البحث، أسئلته، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية، ثم يذكر مخطط البحث وطريقة ترتيبه.

ثانيًا - متطلبات النشر:

- يقدم الباحث عمله من خلال الإرسال على الإيميل الخاص للمجلة: (almajallah@kku.edu.sa)، مدونًا بنظام (word) وفق الآتي:
  - نوع الخط (Traditional Arabic).
  - نمط المتن: (١٦)، والهوامش والمراجع: (١٢) والعناوين (١٨).

- يرفق مع البحث ما يأتي:
  - ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.
  - إرفاق ما يثبت اعتماد ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية من مركز متخصص، بحيث يكون الختم على ذات الترجمة في الـ pdf المرفق.
  - ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).

- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:
  - وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
  - كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتُحَمَّل من خلال هذا الرابط: (https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/).
  - يجب أن تكون بيانات المراجع الملحقة في آخر البحث كاملةً وغير مختصرة لكل مرجع، وأن يلتزم في كتابتها بأسلوب MLA.

ثالثًا - إجراءات التحكيم والنشر:

- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.
- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، والأصل في ذلك مراعاة الترتيب الزمني.
- تحتفظ المجلة بحقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت.
- تعبر المواد المنشورة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

م	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحات
١	الميزان وحقيقته عند أهل السنة والجماعة ومخالفيهم	د. علي بن جابر بن صالح العلياني (جامعة الملك خالد)	٤-٦١
٢	ترشيد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء آيات الصدق في القرآن الكريم	د. صادق قاسم حسن مدد (جامعة الملك خالد)	٦٢-١٠٠
٣	منهج الشيخ ابن عثيمين في كتابه أحكام من القرآن الكريم دراسة تحليلية	الباحثة: فاطمة محمد علي عسيري (جامعة الملك خالد)	١٠١-١٣١
٤	الفن الدرامي وآثاره الفكرية دراسة عقدية	د. أحمد بن علي الزاملي عسيري (جامعة الملك خالد)	١٣٢-١٧٣
٥	قبض ما يباع به الدين وتطبيقاته المعاصرة دراسة تأصيلية استنباطية	د. نايف بن جمعان الجريدان (جامعة حائل)	١٧٤-٢٠٦
٦	سلطة جهة الإدارة في إيجار واستئجار العقارات في الفقه الإسلامي والنظام السعودي	د. علي بن موسى علي فقيهي (جامعة الملك خالد)	٢٠٧-٢٦٢
٧	آثار تسجيل عقد الإيجار الموحد وجزاء الإخلال به دراسة تحليلية في النظام السعودي	د. محمد بن عواد الأحمدي (جامعة حائل)	٢٦٣-٣٠١
٨	مسوغات كتمان الرواية عن النبي ﷺ دراسة حديثية موضوعية	د. علي بن يحيى حدادي (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)	٣٠٢-٣٤٧
٩	ثقافة التّنمية في السنّة النبوّية وصلتُها بالدّور التّنموي للمرأة في المملكة العربية السعوديّة	د. ماريه بسام محمد عبد الرحمن (جامعة الحدود الشمالية)	٣٤٨-٣٩٣
١٠	حديث قدوم وفد عبد القيس "رواية ودراية"	أ. د. يحيى بن عبد الله البكري الشهري (جامعة الملك خالد)	٣٩٤-٤٥٥

كلمة رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين، والصلاة والسلام على أكمل الخلق سيد الثقلين: محمد بن عبد الله النبي الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فإنَّ البحثَ العلمي يجد مكانتَه العميقة في الحياة البشرية كونه السبيل الذي يتحقق من خلاله اكتشاف الوجود، واتساع المعرفة بالموجودات، وتقنينها في علومٍ لها أسسها وأصولها وتاريخها التراكمي الذي يصل الجيل السابق بمن يخلفه؛ بل أصبح البحث العلمي هو طريق الاختراع والإبداع البشري الذي يكشف من خلاله الإنسانُ الحاجاتِ والمشكلاتِ ويحاول أن يحلها بأساليبَ وطرقٍ جديدة، وهكذا إلى ما لانهاية.

ورحلة البحث العلمي رحلة ثرية تسلمنا إلى التأكيد على الدور البارز والمكانة العظيمة بل والشريفة التي يحتلها الباحث العلمي في المجتمع؛ فمن جهة هو الشخص المنوط به والمعول عليه في الكشف الحثيث عن الحقائق، ومن جهة أخرى هو الشخص الملزم بترجمة تلك الممتلكات المعرفية التي توصل إليها ونقلها بكل أمانةٍ وصدق.

والعقيدة الإسلامية جاءت صريحة في الحث على العلم والتعلم وإطلاق العنان للكشف للإفادة الدينية والدنيوية معاً؛ فقد قال المولى ﷻ: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾[العنكبوت: ٢٠]، وفي شأن مكانة طالب العلم قال ﷺ "من سلك طريقا يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، ، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في والأرض، حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر". وهذه الدلائل الصريحة تجعل الباحث وطالب العلم أمام مصدرٍ متعالٍ لمسؤوليته وأمانته التي تحمّلها أمام الله عز وجل قبل أي أحدٍ آخر؛ فمسؤولية الباحث مسؤولية أخلاقية تجد مصدر الإلزام بها من الله ﷻ ثم الضمير والفطرة الإنسانية المجبولة على حب الصدق والأمانة وبغض العمل بنقيضها.

وعظم حجم المسؤولية في البحث العلمي يَلزمه انقياد الباحث للمنظومة الأخلاقية التي يتطلبها البحث العلمي، والتي يأتي في مقدمتها: الحرص على تقوى الله عز وجل ومراقبته في كل ما يأتي عليه نظره أو يسلم له من استنتاجات، ثم التزام العمل بالموضوعية وإلغاء التحيزات والآراء الذاتية التي تسهم في بتر الحقائق عن سياقها والعمل الانتقائي الذي يتطلب أن تكون الحقيقة أو المقدمة سابقة وناجزة في ذهن الباحث قبل شروعه في البحث؛ وهذا يعني أن الباحث لا يقوم بواجب التتبع والملاحظة ثم التفسير والاستنتاج بطرق سليمة ومتوافقة مع ما يقف عليه من معلومات، فهو لا يتأثر – كما هو في الحقيقة لا يؤثر- بما يقف عليه من معلومات، ولا يتفاعل معها بأدواته، ولا يتعامل وفق منهج مطلقاً؛ لأن التزام المنهج في البحث وتحديده يتطلب من الباحث التسليمَ بأمورٍ ورفضِ أخرى

وهكذا وفق موضوع دراسته و مجال بحثه، وما سبق يسلمنا بوضوحٍ إلى أن نقرر بأن الباحث هنا لا يقوم ببحثٍ علمي، ولا يقوم بدوره كباحثٍ وطالبِ علمٍ أصلاً.

وقد يقع الباحث في المجال الشرعي في هذا النوع من الممارسات عندما يقرن قضية: الدعوة والوعظ بالبحث العلمي؛ إذ من الممكن -وهذا نلحظه في الأوساط العلمية الأكاديمية- أن يقوم الباحث من منطق الدعوة إلى بحثِ الأفكار والمعتقدات والمذاهب وهذا قد يحمله على أن يستحضر مقدماته ونتائجه قبل أن يشرع في البحث، ويجعله هذا الاستحضار المسبق يمارس التعسف الذي يفضي إلى صحة مقدماته في نظره، وأن لا يتفاعل مع ما قد يرد عليه من حقائق أو مشتركات فيما يدرسه، وقد يهدم المنهجية العلمية أو لا يستعملها أصلاً في البحث؛ بل قد يجد نفسه يقع في التعميم غير المنطقي، وقد يضعف الإسلام من جهةِ إرادة خدمته والدعوة إليه؛ ذلك أن حقل الدعوة يستند إلى نتائج البحث العلمي السليم لا العكس، فالأول -وهو البحث هنا- مقدم وأساس للثاني -وهي الدعوة-.

وهذا النوع من الممارسات التي قد يقوم بها بعض الباحثين الشرعيين يحمل أبعاداً سلبية عظيمةَ الأثر؛ فهذه الممارسات من مولدات: الجمود وعدم التجديد وعدم التفاعل مع الواقع المعاصر للدين والمتدينين، كما تؤدي إلى زيادة ترسيخ الاختلافات وتحريم تجاوزها إلى النظر إلى المشتركات والأصول، وإلى فقر المنهجيات والأفكار والموضوعات التي يلزم بحثها والتطرق إليها في المجال الشرعي، كما تؤدي إلى جمود اللغة العلمية في الأبحاث الشرعية والاكتفاء بالتقليد والنقل ونحو ذلك من الآثار السلبية التي قد تضعف الدين الإسلامي وتضر بمكانته العلمية.

وما أؤكد عليه هنا هو من منطلق الرغبة في إشعار الباحث العلمي في المجال الشرعي -بمختلف فروعه في: العقيدة أو التفسير والفقه وغيرها- بخطورة الجناية العلمية التي يسببها هذا النوع من الممارسة في البحث العلمي على الحقول العلمية الشرعية، وأن هذه الممارسات هي من أكبر مسببات وجود أجيال من الباحثين وطلاب العلم الذين ينتمون إلى المجال الشرعي جاهلين به، بل ولا يستطيعون الإفادة منه والدعوة إلى الإسلام بصورة صحيحة، وقد أشار النبي ﷺ إلى ذلك حينما قال: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبقِ عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا"؛ فكأنه عليه الصلاة والسلام قد خص العلماء بسماتٍ أهمها العلم بما يقولون، وطريق العلم هو البحث الصادق الذي يطلب التفاني والإخلاص ومراقبة الله تعالى في الغيب والشهادة، والجاهل هو من كانت أهواؤه مقدمةً على كل ما يتصل ويصل إليه من معارف، فهي قائمة على عدم الإخلاص والصدق، والحق لا ينتصر إلا بالحقيقة.

هذا وصلى الله وسلم على معلمنا الأول وقدوتنا الأولى نبينا محمد ﷺ

رَئِيسُ التحرِيْر

أ.د. خَالِدُ بْنُ مُحَمَّد القَرْنِيّ

منهج الشيخ ابن عثيمين في كتابه
أحكام من القرآن الكريم "دراسة تحليلية"

إعداد:

الباحثة: فاطمة محمد علي عسيري

قسم القرآن وعلومه

كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة الملك خالد

ملخص البحث

إن التأليف في أحكام القرآن من أوسع المؤلفات وأغزرها مادة وموضوعا.

وقد كان للشيخ ابن عثيمين رحمه الله في هذا المجال قدم راسخة، ويد طولى، لما حباه الله تعالى من بسطة في العلم، وسهولة المعنى ووضوح العبارة.

ومن ثمَّ فقد جاء هذا البحث ببيان شيء من ملامح منهج الشيخ رحمه الله في هذا النوع من العلم، راجية أن يكون مفتاح مشروع علمي يعتني بجمع آراء الشيخ في مختلف مؤلفاته، وعمل دراسة علمية لها.

وقد تنوعت المادة العلمية الموجودة في أحكام القرآن إلى فنون متنوعة ومختلفة، مما يدل على مفهومه الواسع عند الشيخ رحمه الله وعدم تقييده بنوع معين من العلوم.

والمطبوع من الكتاب غير كامل، ولم يشتمل إلا على تفسير سورتي الفاتحة، والبقرة، وتسعة وعشرين آية من سورة آل عمران، ومع ذلك فقد جاء في مجلدين كبيرين، ولو كتب الله له التمام لجاء كتابا فريدا في بابه.

❁❁❁

Abstract

Writing on Ahkam (provisions of) al-Qur'an is one of the largest and most prolific works. Sheikh Ibn Uthaimin - may Allah have mercy on him - had a firm foot in this field, as Allah endowed him with delivering knowledge in simple way, easing meanings and clarity of phrases. Hence, this research shows some features of the method of the Sheikh in this type of science, hoping that the key of a scientific project will take care of the Sheikh's views from various writings, and the work of a scientific study.

The scientific material in the provisions of the Qur'an

The scientific material contained in the rulings of the Qur'an has diversified into a variety of different arts, which indicates the broad understanding of the Sheikh and that it is not restricted to a specific type of science.

The publication of his book is incomplete, and included only the interpretation of Surat Al-Fatiha and Al-Baqarah and twenty-nine verses of Al-Imran, however, it came in two large volumes.

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد؛

فإنه من المعلوم لما يتشرف به القرآن من منزلة سامية في الدين الإسلامي، فقد جاء منهجا للدين، وسبيلا إلى إقامة الحياة الدنيا وفق مراد الشارع الكريم.

ومن هنا ساهم علماء المسلمين عموما، وعلماء التفسير والفقهاء على وجه الخصوص في التأليف في الآيات المختصة ببيان أحكام القرآن.

وقد تنوعت مناهجهم في ذلك، وتعددت مؤلفات حسب -قصد واضعه- ما بين موسع، ومضيق.

ولم يكن علماء الحنابلة بمنأى عن هذا النوع من التأليف. ويعد الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ من أبرز العلماء الذين أسهموا في هذا النوع من العلم.

ومن هنا فقد أحببت أن أكتب في بيان منهجه بحثا بعنوان:

منهج الشيخ ابن عثيمين في كتابه أحكام من القرآن الكريم "دراسة تحليلية"

أهمية الموضوع:

تأتي أهمية الموضوع من عدة جوانب، أبرزها ما يأتي:

١- مكانة القرآن الكريم في التشريع الإسلامي، وأنه أحد المصادر التشريعية.

٢- إبراز شيء عن جهود الشيخ ابن عثيمين في هذا المجال، وبيان منهجه.

٣- اهتمام العلماء بالتأليف في موضوع آيات الأحكام من مختلف المذاهب الفقهية، وجمع الآيات التي ذكر فيها مسائل فقهية، وأن الكتابة في هذا المجال الخصب مما تدعو الحاجة إليه في كل عصر.

٤- كون القرآن الكريم كتاب هداية وإرشاد، وهذا يعني اشتماله على وسائل تحقيق السعادة الدنيوية والأخروية، وخاصة تلك الآيات المشتملة على الأوامر والنواهي، والداعية إلى

التقرب بالعبادات المشروعة، وربط المجتمع بضرورة العودة إلى مفاهيم القرآن وهداياته.

أسباب اختيار الموضوع:

قمت باختيار هذا الموضع لعدد من الأسباب، وهي كما يأتي:

١- الرغبة في خدمة كتاب الله تعالى من خلال علم من علماء العصر في التفسير والفقه.

٢- إن تأليف علماء الحنابلة في هذا المجال يعد قليلا جدا، مقارنة بجهود علماء المذاهب الأخرى، فأردت إبراز جهد عالم حنبلي[1].

٣- الوقوف على شيء من جهود الشيخ ابن عثيمين العلمية بشكل عام، وفي جانب التأليف التفسيري على وجه الخصوص.

٤- الوقوف على مفهوم (أحكام القرآن) عند الشيخ رحمه الله.

الدراسات السابقة:

لقد حظي الشيخ رحمه الله باهتمام الباحثين، وكتب عنه من الرسائل الأكاديمية الشيء الكثير في جميع فنون العلم لسعة علمه وتعدد معارفه.

ومن أبرز تلك الجوانب التي كتب عن الشيخ فيها: علم تفسير القرآن، وأصوله.

ولم أقف من خلال ما وقفت عليه من الأبحاث والرسائل التي كتبت عن الشيخ من تكلم على وجه الخصوص عن منهج الشيخ رحمه الله في كتابه هذا، وهذا يعد من أبرز أوجه الاختلاف بين هذا البحث وبين ما كتب عن الشيخ بوجه عام في التفسير وعلوم القرآن.

خطة البحث:

المقدمة، وتشتمل على أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وخطة البحث.

المبحث الأول: تعريف موجز بالمؤلف، وفيه سبع مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

---

(١) تفاسير آيات الأحكام ومناهجها (ص: ٧٩)، وقد أشار المؤلف الفاضل إلى أنه لم يقف إلا على كتاب واحد للحنابلة في هذا الموضوع، وهو مفقود.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الثالث: طلبه للعلم.

المطلب الرابع: أبرز مشايخه.

المطلب الخامس: أبرز أعماله ووظائفه العلمية.

المطلب السادس: مؤلفاته.

المطلب السابع: وفاته.

المبحث الثاني: منهج الشيخ ابن عثيمين في كتابه أحكام من القرآن الكريم، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بمصطلح أحكام القرآن.

المطلب الثاني: المنهج العام للشيخ ابن عثيمين في كتابه أحكام من القرآن.

المطلب الثالث: منهج الشيخ ابن عثيمين في كتابه أحكام من القرآن الكريم، وفيه أربعة فروع:

الفرع الأول: الأحكام المتعلقة بالقرآن الكريم.

الفرع الثاني: الأحكام المتعلقة بمسائل العقيدة، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: فيما يتعلق بربوبية الله تعالى وألوهيته.

المسألة الثانية: ما يتعلق بالإيمان بالغيب وأمور الآخرة.

الفرع الثالث: الأحكام المتعلقة بمسائل الفقه وأصوله.

الفرع الرابع: الأحكام المتعلقة بالمسائل التربوية والاجتماعية.

الخاتمة، وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

فهرس المراجع والمصادر.

منهج البحث:

أولاً: سلكت في هذا البحث منهج البحث التحليلي، والذي يقوم على بيان الأنواع المندرجة في الدراسة، وتقسيمها، وترتيب محتوياتها حسب المواضيع.

وقد دعاني إلى سلوك هذا المنهج عدد من الأسباب، ومن أبرزها ما يأتي:

١- تحديد مفهوم (آيات الأحكام) عند الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ وبيان أنه شامل، وغير مقتصر على الآيات المشتملة على الأحكام الفقهية المعروفة عند الفقهاء، ولا شك أن أسهل طريق لذلك هو سلوك المنهج التحليلي.

٢- تعدد مسائل الدراسة وتشعبها حسب العلوم والفنون، ولا شك أن دراسة كل مسألة يخرج عن مقصود البحث، ولا يمكن مع ذلك استيفاء الكلام فيها، أو حتى الإشارة إلى كل مسألة على حدة، وبيان موقف العلماء منها.

ثانياً: كتابة الآيات بالرسم العثماني، وعزوها إلى سورها ورقم الآية.

ثالثاً: عدم ترجمة الأعلام المذكورين، لشهرتهم في الغالب عند أهل الاختصاص وغيرهم.

رابعاً: التعريف بمصطلح أحكام القرآن، وبيان المقصود منه.

خامساً: جمع المسائل المتعلقة بموضوع البحث، وترتيبها حسب العلوم والفنون، لبيان مفهوم أحكام القرآن عند الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ.

المبحث الأول

تعريف موجز بالمؤلف[1]:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته:

هو: محمد بن صالح بن محمد بن عثيمين المقبل الوهيبي التميمي. وكنيته: أبو عبد الله.

❁❁❁

المطلب الثاني

مولده ونشأته

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ في مدينة عنيزة، الواقعة في منطقة القصيم، وذلك في سنة (١٣٤٧هـ)، في اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك.

وقد نشأ رَحِمَهُ اللَّهُ في عائلة مشهورة بالدين والاستقامة.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ معروفا بالجد في الطلب، والاجتهاد في التحصيل، والذكاء بين أقرانه، والنبوغ على زملائه.

❁❁❁

المطلب الثالث

طلبه للعلم

تتلمذ في أول الأمر على بعض أهل العلم من أفراد عائلته، من أمثال جدّه من جهة أمه، الشيخ عبد الرحمن بن سليمان آل دامغ رَحِمَهُ اللَّهُ فقد قرأ عليه القرآن حتى حفظه.

ثم واصل في سبيل الطلب وجالس المشايخ، وفي مقدمتهم الشيخ العلامة المفسر الفقيه عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

وكان الشيخ عبد الرحمن قد أقام اثنين من طلابه لتعليم الصغار، وهما الشيخ علي الصالحي، والشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع، فقرأ الشيخ محمد بن صالح العثيمين عليهما

(١) ينظر: مقدمة شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (١/ ٩-١٥)، محمد صالح العثيمين، لإبراهيم العلي وإبراهيم باجس، ابن عثيمين الإمام الزاهد: لناصر بن مسفر الزهراني، الدر الثمين في ترجمة فقيه الأمة العلامة ابن عثيمين: لعصام بن عبد المنعم المري.

"مختصر العقيدة الواسطية"، للشيخ عبد الرحمن السعدي، و"منهاج السالكين في الفقه" للشيخ السعدي أيضًا، و"الآجرومية"، و"الألفية" في النحو والصرف.

ثم رحل رحمه الله إلى الرياض، حين فتحت المعاهد العلمية عام (١٣٧٢هـ)، فالتحق بها.

واستغل الشيخ وجوده في الرياض بالدراسة على الشيخ عبد العزيز بن باز، فقرأ عليه من "صحيح البخاري"، وبعض رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية، وبعض الكتب الفقهية.

❁❁❁

المطلب الرابع

أبرز مشايخه

١- الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، المتوفى عام (ت ١٣٧٦هـ)، ومن أكبر الشيوخ الذين تأثر بهم الشيخ ابن عثيمين رحمه الله من ناحية الأخلاق، والقدوة في العلم والعبادة، وقد قرأ عليه في جميع الفنون من العقيدة، والتفسير، والحديث، وعلومه، والفقه، وأصوله، والفرائض، والنحو، والصرف.

٢- الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، (ت١٣٩٣ هـ)، وقد درس عليه الشيخ ابن عثيمين في المعهد العلمي بالرياض، واستفاد منه في الاستنباط وبسط المسائل، وغزارة العلم، لا سيما في علم اللغة والنحو.

٣- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، المفتي العام للمملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء (ت ١٤٢٠هـ)، ويُعد الشيخ الثاني بعد الشيخ السعدي، وقد قرأ عليه الشيخ ابن عثيمين في الحديث وبعض كتب الفقه.

❁❁❁

المطلب الخامس

أبرز أعماله ووظائفه العلمية

رشح الشيخ رحمه الله لإمامة الجامع الكبير في عنيزة، وذلك عندها تصدى للتدريس مكان شيخه عبد الرحمن السعدي.

وقد عرض على الشيخ تولي القضاء من قبل مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله الذي ألح على فضيلته بتولي القضاء، بل أصدر قراره بتعيينه رئيسًا للمحكمة الشرعية بالأحساء، فطلب منه الإعفاء، وبعد مراجعات واتصالات سمح بإعفائه من منصب القضاء.

❁❁❁

المطلب السادس

مؤلفاته

ولم يصدر رحمه الله للتأليف إلا في عام (١٣٨٢هـ)، حين ألف أول كتاب له، وهو "فتح رب البرية بتلخيص الحموية"، وهو تلخيص لكتاب شيخ الإسلام ابن تيمية "الفتوى الحموية" في العقيدة.

ومن أبرز مؤلفاته :

١- القواعد المثلى في أسماء الله تعالى وصفاته الحسنى.

٢- القول المفيد على كتاب التوحيد.

٣- شرح العقيدة الواسطية.

٤- أصول في التفسير.

٥- الأصول من علم الأصول.

٦- الشرح الممتع على زاد المستقنع.

❁❁❁

المطلب السابع

وفاته

توفي رحمه الله سنة (١٤٢١هـ).

❁❁❁

المبحث الثاني

منهج الشيخ ابن عثيمين في كتابه أحكام من القرآن الكريم

المطلب الأول: التعريف بمصطلح أحكام القرآن:

يطلق على التفسير الذي يجمع آيات الأحكام الشرعية من القرآن الكريم في كتاب مستقل اسم أحكام القرآن، أو التفسير الفقهي[1].

ويمكن تعريف مصطلح أحكام القرآن بأنه ما ورد في القرآن الكريم من الأوامر والنواهي، والمسائل الفقهية[2].

أو "التفسير الذي يقوم على استنباط الأحكام من القرآن الكريم واستخراج القواعد والأصول منه، وإبرازها في كتاب مستقل"[3].

وتُعد آيات الأحكام من أبرز علوم القرآن، قال السيوطي: "وأحكمت طائفة صحيح النظر، وصادق الفكر، فيما فيه من الحلال والحرام، وسائر الأحكام، فأسسوا أصوله، وفرعوا فروعه، وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا، وسموه بعلم الفروع وبالفقه أيضا"[4].

وقد اختلف العلماء في مقدار آيات الأحكام، فذهب فريق منهم إلى تحديدها بعدد معين، واختلفوا بعد ذلك في عددها، فذهب بعضهم إلى أنها خمسمائة آية، وقال بعضهم مائة وخمسون[5].

بينما ذهب فريق آخر إلى عدم حصرها في عدد معين، وفي ذلك يقول ابن بدران -في سياق الرد على أصحاب القول الأول والذين يرون تحديد آيات الأحكام بعدد معين-: "وليس هذا القول بسديد، وليس هذا التقدير بمعتبر، وأن مقدار أدلة الأحكام في

---

(١) ينظر: التفسير والمفسرون في العصر الحديث لفضل عباس (١/ ٢٤٩)، علوم القرآن الكريم لنور الدين عتر (ص: ١٠٤).

(٢) تفسير ابن جزي (١/ ١٦).

(٣) تفاسير آيات الأحكام ومناهجها (ص: ٣٩).

(٤) الإتقان في علوم القرآن (٤/ ٣٢).

(٥) الإتقان في علوم القرآن (٤/ ٤٠).

ذلك غير منحصرة، فإن أحكام الشرع كما تستنبط من الأوامر والنواهي، كذلك تستنبط من الأقاصيص والمواعظ ونحوها، فقل أن يوجد في القرآن الكريم آية إلا ويستنبط منها شيء"[1].

وقد ألفت الكتب في هذا الجانب من علوم القرآن من عصر مبكر، ومن أشهر تلك المصنفات ما يأتي[2]:

١- **أحكام القرآن**، للقاضي أبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل المالكي الجهضمي (المتوفى: ٢٨٢هـ)، وهو مطبوع[3].

٢- **أحكام القرآن الكريم**، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، وهو مطبوع[4].

٣- **أحكام القرآن**، لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (المتوفى: ٣٧٠هـ)، وهو مطبوع[5].

٤- **أحكام القرآن**، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، وهو مطبوع[6].

٥- **أحكام القرآن**، لعبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف بابن الفرس الأندلسي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، وهو مطبوع[7].

---

(١) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران (ص: ٣٦٨).

(٢) ينظر للاستزادة: تفاسير آيات الأحكام ومناهجها، للعبيد (ص: ٨٣).

(٣) بتحقيق: عامر حسن صبري، دار النشر: دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.

(٤) بتحقيق: الدكتور سعد الدين أونال، الناشر: مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، استانبول، الطبعة: الأولى.

(٥) بتحقيق: محمد صادق القمحاوي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تاريخ الطبع: ١٤٠٥هـ.

(٦) بتحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ٤.

(٧) بتحقيق: طه بن علي بو سريح، ومنجية بنت الهادي النفري السوايحي، وصلاح الدين بو عفيف، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، عدد الأجزاء: ٣.

٦- **الجامع لأحكام القرآن**، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، وهو مطبوع[١].

❁❁❁

المطلب الثاني

المنهج العام للشيخ ابن عثيمين في كتابه أحكام القرآن

إن الناظر في منهج الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه يدرك أن للشيخ منهجا كان يسير عليه، ومن أبرز الأمور التي تميز بها ما يأتي:

أولاً: أنه يكاد يستوعب تفسير جميع الآيات القرآنية، فقد قام الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ بتفسير سورتي الفاتحة والبقرة كاملتين تقريبا، مع أن المطبوع من الكتاب غير كامل، ولم يشمل إلا على تفسير سورتي الفاتحة والبقرة وتسعا وعشرين آية من سورة آل عمران، وجاء في مجلدين كبيرين نسبيا.

وهذا مما يدل على أن منهج الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ فيما يتعلق بمصطلح أحكام القرآن منهج واسع ولا يقتصر على بيان وشرح الآيات المشتملة على الأحكام الفقهية فقط.

إضافة إلى ذلك تنوع المادة العلمية الموجودة في الكتاب، فهو يعتني بشرح المسائل الاعتقادية والفقهية والتربوية والسلوكية والاجتماعية ولا يقتصر على مجال معين أو فن مخصص.

وسيأتي في المباحث الآتية مزيد تفصيل في هذه المواضيع بحول الله تعالى.

ثانياً: أن الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ يقوم في الغالب بشرح كل آية على حدة، إلا في بعض المواضع حيث يتصل السياق وتمتد القصة، فإنه يورد الآيات المعنية في موضع واحد.

ثالثاً: أن الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ يقوم أولا بتفسير الآية أو الآيات المعنية وشرحها إجمالا.

---

(١) بتحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءً.

رابعاً: يختم الشيخ رحمه الله شرحه باستخراج الفوائد والأحكام من الآية أو الآيات، في فقرة يعنون عليها بـ (فوائد وأحكام الآية الكريمة، أو الآيات الكريمات)، وتكاد تكون هذه الفوائد والأحكام هي المقصودة أصالة بعنوان الباب، ويستطرد فيها الشيخ رحمه الله.

❁❁❁

المطلب الثالث

منهج الشيخ ابن عثيمين في كتابه أحكام من القرآن الكريم

سبق في المبحث السابق بيان أن مفهوم آيات الأحكام عند الشيخ رحمه الله واسع ولا يقتصر فقط على بيان الآيات القرآنية المشتملة على الأحكام الفقهية، وإنما يطلق الشيخ رحمه الله هذا المصطلح بمفهومه العام الشامل لجميع العلوم والآداب.

وهذا المفهوم العام هو الموافق لمنهج القرآن الكريم والذي جاء كتاب هداية وصلاح، يشمل جميع مناحي الدين والدنيا.

وفيما يأتي بيان لأبرز تلك الأحكام التي عمد الشيخ رحمه الله في كتابه إلى بيانها وتقريرها.

الفرع الأول: الأحكام المتعلقة بالقرآن الكريم:

لقد جاء القرآن الكريم كتاب هداية وبصيرة للناس في جميع أمور دينهم، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[الإسراء: ٩].

وقد ذكر الشيخ رحمه الله جملة من الأحكام المتعلقة بالقرآن الكريم وبيان شرف مكانتها، ومزية مرتبتها، ومن أبرز ما ذكره الشيخ رحمه الله ما يأتي:

أولاً: أن القرآن الكريم مثل الغيث في نفعه، وفي ذلك يقول الشيخ رحمه الله: "القرآن الكريم كالمطر، غيث للأرض تنتفع له وينتفع به أهل الأرض أيضا، وهكذا وحي الله وشرعه الذي نزل هو كالغيث، فمن الناس من يقبل هذا المطر، ويستخرج منه الثمرات العظيمة، وينتفع به، ومن الناس من لا ينتفع بهذا الوحي، ويكون كالأرض الصماء التي تبتلع الماء ولا تنبت شيئا، ومن الناس من يكون على أوصاف أخرى بالنسبة لهذا المطر النازل من السماء"[1].

(١) أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٠٩). وينظر أيضا: (١/ ١٠٥، ١٤٣).

ثانياً: وجوب تفسير القرآن على وفق مراد الشرع، لا على أهواء الناس وآرائهم، وفي ذلك يقول الشيخ رحمه الله: "حرمة تفسير القرآن بالرأي والهوى؛ لأن من فعل ذلك فإنه لم يتل القرآن حق تلاوته باعتبار المعنى، ويتفرع على هذا بيان خطر ما ذهب إليه المحرفون لآيات الصفات"(١).

ثالثاً: أن من صفات القرآن أنه مثاني؛ لأن قصصه وأحكامه وأمثاله ومعانيه مثناة مكررة، ولأنه تثنى تلاوته(٢).

وفي ذلك يقول الشيخ رحمه الله: "كمال هذا القرآن، فإن الله ﷻ إذا ذكر فيه أهل الجنة وثوابهم ذكر بعد ذلك أهل النار وعقابهم في الغالب، وهذا من معنى قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ﴾[الزمر: ٢٣]، أي: تثنى فيه الأحكام والمعاني، ولا ريب أن هذا من كمال البلاغة؛ فإن الإنسان لو أتاه الخطاب بالرجاء دون التخويف لأدى ذلك إلى الأمن من مكر الله، ولو جاءه الخطاب بالتحذير والتخويف لأدى ذلك إلى القنوط، فجاء القرآن الكريم النازل من عند الله بالتقسيم والمقابلة، إذا ذكر شيئا ذكر ما يقابله"(٣).

رابعاً: اشتمال القرآن على النظائر، وهي الآيات الواردة في معنى معين، أو في وجه واحد(٤)، ويعد هذا الفن من أساليب التثنية في القرآن.

وفي ذلك يقول الشيخ رحمه الله: "حسن استدلال القرآن في مقابلة خصومه؛ حيث قال: ﴿قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾[البقرة: ٨٠]، وهذه الطريق من طرق الحجج مما يفحم الخصم، ومن نظائرها قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالٗا وَوَلَدًا ٧٧ أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ٧٨ كَلَّاۚ

(١) أحكام من القرآن الكريم (١/ ٤٣٣).

(٢) ينظر: معجم علوم القرآن (ص: ٢٤٤).

(٣) أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٨٨- ١٨٩). وينظر أيضا: (١/ ٣١٤).

(٤) ينظر: أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم (ص: ١٢١).

سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾[مريم: ٧٧-٧٩]"[(١)].

خامساً: أهمية استقراء أسلوب القرآن في مجال معين أو موضوع معين، ودراسة هذا الأسلوب، وهو ما يعرف بـ (عادات القرآن).

قال الطاهر ابن عاشور: "يحق على المفسر أن يتعرف عادات القرآن من نظمه وكلمه"[(٢)].

وقد أشار رحمه الله إلى أنه إذا ذكرت أوصاف في شخص يخشى منها أن يتوهم المخاطب شيئا خلاف الواقع، فإنه لا بد من ذكر قيد يرفع هذا الوهم، وجاء هذا في القرآن في مواضع، منها قوله تعالى: ﴿مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾[البقرة: ٧١]، وقوله تعالى: ﴿وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٩]، وقوله تعالى: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾[الحديد: ١٠][(٣)].

سادسا: بيان الآيات المشكلة، وهو عامٌ يشمل كل إشكال يطرأ على الآية، سواء أكان في اللفظ أم في المعنى، أو كان لتوهم تعارض، أو توهم إشكال في اللغة، أو غير ذلك[(٤)].

وقد قام الشيخ رحمه الله لبيان لبعض الآيات المشكلة في الأفهام ابتداءً، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[البقرة: ٣٤]، حيث ذكر أنه يشكل أن إبليس من غير الملائكة، مع أنه صح توجيه الخطاب إليه في قوله تعالى: ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾.

وقد أجاب رحمه الله فقال: "صحّ أن يتوجه إليه الخطاب؛ لأنه كان في عامتهم؛ أي: كان معهم يعمل بعملهم، ويتعبد كما يتعبدون، لكن غلب عليه الطبع الخبيث، فلما أمر بالسجود لآدم رأى أنه فوق مرتبة آدم، وأن الأعلى لا يمكن أن يعظم الأدنى، فحمله إعجابه بنفسه واحتقاره لآدم على أن يستكبر عن أمر الله ﷻ"[(٥)].

---

(١) أحكام من القرآن الكريم (١/ ٣١١). وينظر أيضا: (١/ ٢٨٨- ٢٨٩).

(٢) التحرير والتنوير (١/ ١٢٤).

(٣) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ٢٨٨- ٢٨٩).

(٤) ينظر: الأحاديث المشكلة الواردة في تفسير القرآن الكريم (ص: ٢٤).

(٥) أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٦٨).

سابعاً: اشتمال القرآن على الآيات المتشابهات، لا يعني اشتباه معناه على جميع الأمة.

وقد بيّن الشيخ رحمه الله أنه لا يوجد في القرآن شيء مجهول المعنى، لا يعلم معناها أحد، فقال رحمه الله عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [البقرة: ٩٩]: "ومن فوائدها: الرد على من قال: إن في القرآن آيات متشابهات لا يعلم معناها الناس، فإن جميع آيات القرآن الكريم معلومة المعنى، وليس فيها شيء مجهول المعنى لجميع الأمة، فلو كان فيها شيء مجهول المعنى لجميع الأمة لم يكن القرآن بيانا، بل كان بعضه بيانا، وبعضه غير بيان"(١).

ثامناً: الاهتمام بجمع الآيات المتقاربة في القصة أو في المعنى، ومن أمثلة ذلك قول الشيخ رحمه الله: "إن الله ذكر خمس قصص في سورة البقرة فيها إحياء الموتى، فمن ذلك ما سبق في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[البقرة: ٥٥- ٥٦]، ومنها أيضا هذه القصة قصة القتيل الذي اختلف بنو إسرائيل في قاتله. ومنها قصة القوم الذين خرجوا من ديارهم وهو ألوف حذر الموت، فقال الله لهم: موتوا ثم أحياهم. ومنها قصة الرجل الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها، قال: أنى الله يحيي الله هذه بعد موتها، فأماته الله مائة عام ثم بعثه. والخامسة: قصة إبراهيم، حيث قال كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِىۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[البقرة: ٢٦٠]. والله سبحانه وتعالى قادر على إحياء الموتى كلهم بكلمة واحدة، كما قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾[النازعات: ١٣- ١٤]"(٢).

تاسعاً: وجوب تلاوة القرآن، وفي ذلك يقول الشيخ رحمه الله: "من لم يقم حروف الكتاب فإنه لم يؤمن به حق الإيمان؛ لأنه لم يتله حق تلاوته، ويتفرع من هذه الفائدة وجوب تلاوة

(١) أحكام من القرآن الكريم (١/ ٣٥٩).

(٢) أحكام من القرآن الكريم (١/ ٢٩٢- ٢٩٣).

القرآن على الوجه الذي أنزل من حيث الترتيب، ومن حيث الحروف، فلا يبدل حرف بحرف، ولا تقدم آية على آية، ومن حيث الإعراب، فلا يفتح ما كان مضمونا أو مكسورا ولا العكس"[1].

عاشراً: الاهتمام بالقراءات القرآنية المتواترة، ومن أمثلة ذلك قول الشيخ رحمه الله: "في قوله: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[الفاتحة: ٤]، أيضا دليل على أن الله عز وجل في ذلك اليوم تام الملك والسلطان، كما تدل عليه القراءة الثانية الصحيحة السبعية، وهي ﴿مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، فهي قراءة صحيحة سبعية، فينبغي للإنسان أن يقرأ بها أحيانا، لكن لا بحضور العامة، لئلا يشوش عليهم"[2].

وقد قرر الشيخ رحمه الله أن القراءات السبع كلها حق تجوز القراءة بها[3].

الفرع الثاني: الأحكام المتعلقة بمسائل العقيدة:

إن الناظر في تراث الشيخ رحمه الله يجده عالما فذا من العلماء، وحامل لواء أهل السنة والجماعة في العصر الحاضر، وذلك لغزارة جهوده ودروسه في أبواب العقيدة خاصة.

ولما كان القرآن الكريم في الأصل إنما نزل لإخراج الناس من ظلمات الشرك والجهل والكفر، إلى نور الإيمان، ودوحة العبادة، وطمأنينة الانقياد؛ كان لا بد من اشتماله على أصول العقائد الصحيحة والتحذير من الأمور المخلة بالإيمان والاستسلام.

ومن هذا المنطلق اهتمّ الشيخ رحمه الله بجانب العقيدة اهتماما بالغا، ويمكن تقسيم أبرز المسائل التي ذكرها الشيخ رحمه الله في كتابه إلى الفروع الآتية:

المسألة الأولى: فيما يتعلق بربوبية الله تعالى وألوهيته:

١- إثبات الصفات لله تعالى على ما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله ﷺ[4].

---

(١) أحكام من القرآن الكريم (١/ ٤٣٣).

(٢) أحكام من القرآن الكريم (١/ ٢٧).

(٣) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ٦٥).

(٤) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ٥٥، ١٠٠، ١٠١- ١٠٢، ١٥٨، ١٦٠، ١٩٣، ٢٩٧، ٣٢٨، ٤١٣، ٤١٤، ٤٥٨، ٤٥٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥١٩، ٢/ ٣٤٦، ٣٨٨، ٤١٩، ٤٤٦).

٢- تفرده تعالى بخصائص الربوبية[١].

٣- إثبات العلو لله تعالى[٢].

٤- إثبات كلام الله تعالى[٣] وأن قول الله تعالى ينقسم إلى قول كوني، وقول شرعي[٤].

٥- إثبات المشيئة لله تعالى[٥].

٦- إثبات القدرة لله تعالى[٦].

٧- إثبات الإرادة لله تعالى[٧] وأن إذن الله تعالى نوعان: شرعي، وقدري[٨].

٨- إثبات الرحمة لله تعالى[٩].

٩- إثبات الأسباب[١٠].

١٠- آيات الله نوعان: كونية، وشرعية[١١].

١١- بيان افتقار الخلق كلهم إلى الله تعالى[١٢] وأن تملك الإنسان لشيء في الدنيا لا يعني أنه يستحق الملك التام والربوبية المطلقة[١٣].

---

(١) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٢٧- ١٢٨، ١٦٣، ١٨٢، ٢/ ٣٤٨، ٥٠١، ٥٢٥).

(٢) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٢٣- ١٢٦، ١٥٥، ١٩٦، ٥١٥، ٦٤٥، ٢/ ٢١٩، ٣٥١).

(٣) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٢٦- ١٢٧، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٤، ١٧٣، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٧٢، ٢٧٣، ٣٠١، ٤١٨، ٦٠٨، ٢/ ٣٢٧، ٣٧٤).

(٤) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ٢٧٢- ٢٧٣).

(٥) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٠٩، ٣٨٠، ٢/ ٨٣، ٩٥، ٣٢٠، ٣٣٢، ٤١٨، ٥٠٢).

(٦) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ١١١- ١١٢، ١٧٣، ٢١٦، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٤٣، ٢٦٣، ٢٧٣، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٤٨، ٣٩٥، ٥٧٢، ٢/ ٣٧٥، ٥٠٣).

(٧) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٤٤- ١٤٥).

(٨) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ٣٥٧).

(٩) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٨٤- ١٨٥، ٢٢٥- ٢٢٦، ٤٦٥، ٦٠٢، ٢/ ١٢٥، ٥٢١).

(١٠) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ٨٨- ٨٩، ١١٨-١١٩، ١٤٥، ١٧٨-١٧٩، ٢٣٩، ٢٦٥-٢٦٦، ٢٩٤، ٢/ ٩٥).

(١١) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٨٩- ١٩٠).

(١٢) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ٣٩، ٢٤١- ٢٤٣).

(١٣) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ٣٨٩).

١٢- أن العاصي ليس له حجة في معصيته، وأنه يستحق العذاب بتعمد مخالفة أوامر ربه تعالى[١].

١٣- حرمة الاستغاثة والتوسل بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالى[٢].

١٤- الصبر وأنواعه[٣].

١٥- إثبات وقوع السحر وضرره وأنه حقيقة[٤].

١٦- أن الأرض خلقت قبل السماء[٥].

١٧- وجوب الإخلاص لله تعالى في العبادة، ودفع الرياء[٦].

١٨- التحذير من البدع في الدين[٧].

ويلاحظ من خلال ما ذُكر: اعتناء الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ بتقرير معتقد السلف الصالح من خلال الاستدلال على مسائلها بالآيات القرآنية، وعدم التعرض لذكر المذاهب المخالفة، وتطويل الكلام في الرد عليهم، وإنما الاكتفاء بذكر المسألة ودلالة الآية عليها.

المسألة الثانية: ما يتعلق بالإيمان بالغيب وأمور الآخرة.

١- الإيمان بوجود الأنهار في الجنة[٨].

٢- الإيمان بوجود الحور العين في الجنة[٩].

(١) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٤٥، ١٧٥، ١٧٩، ٢٣٤، ٢٥٣، ٣٠٠، ٣٨١- ٣٨٢، ٤٨١).

(٢) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٢٨- ١٢٩، ٢٤٨- ٢٥٠).

(٣) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ٢٠٦- ٢٠٧، ٢١٤، ٢٢٩، ٥٥٥).

(٤) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ٣٧٠- ٣٧١).

(٥) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٥٤).

(٦) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ١١٣، ٢٥٩، ٣١٥، ٤٠٢، ٥٧٥، ٢/ ١٢، ٣٠، ١٢٤، ٤١٩).

(٧) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ٢٦٠- ٢٦١)، (١/ ٤٠٣- ٤٠٤).

(٨) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٣٧- ١٣٨).

(٩) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٣٩).

٣- الإيمان بوجود النار الآن[١]، وأن أهلها يخلدون فيها[٢]، وأنه لا يخلد فيها إلا الكافر والمشرك[٣].

٤- الإيمان بوجود الملائكة[٤]، وأنهم مشغولون بالطاعة وتنزيه الله تعالى[٥] وأن لهم إرادة وقدرة على أعمالهم[٦]، وأن الله تعالى أنزل هاروت وماروت وهما ملكان يعلمان الناس السحر ابتلاءً وامتحانا[٧].

٥- إثبات الشفاعة في الآخرة[٨].

الفرع الثالث: الأحكام المتعلقة بمسائل الفقه وأصوله.

لا شك أن القرآن الكريم لكونه أحد المصادر التشريعية في الفقه الإسلامي أنه يُعد مرجعا حافلا للفقهاء لاستنباط الأحكام الشرعية منه.

ومن أجل ذلك كثرت المؤلفات في أحكام القرآن أو آياته.

ولم يكن الشيخ الفقيه ابن عثيمين -وهو من هو في الفقه والاجتهاد- غافلا عن ذلك، لكنه أراد -بحكم كونه مصلحا ومربيا- تقريب الأحكام إلى عامة الناس، وعدم الخوض في المسائل الدقيقة والأحكام العالية في الاجتهاد.

ومن أجل ذلك توجهت عنايته إلى التنبيه على القضايا المهمة في العبادات والمعاملات، وتصحيح عبادات الناس ومعاملاتهم قدر الإمكان، دون التطرق للخلافات الفقهية،

---

(١) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٣١- ١٣٢، ١٩٠، ٣١٢، ٣١٣، ٥٦٥، ٢/ ٤٤٣).

(٢) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٩٠- ١٩١).

(٣) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ٣١٢- ٣١٣).

(٤) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٥٨، ١٥٩، ١٦٦، ٣٥٨، ٦١٦، ٢/ ٧٥، ٣٠٨، ٥٠٨).

(٥) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٥٩- ١٦٠).

(٦) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٦٦- ١٦٧).

(٧) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ٣٦٥- ٣٦٦).

(٨) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ٢١١- ٢١٢، ٤٣٩، ٢/ ٣٤٧، ٣٥٠).

والاجتهادات الفرعية[1].

ومن أبرز الأمور التي عالجها الشيخ رحمه الله وتطرق إليها ما يأتي:

أولاً: المحافظة على الصلاة في وقتها، وفي ذلك يقول الشيخ رحمه الله: "من إقامة الصلاة المحافظة عليها في أوقاتها، بل هذا من أهم إقامتها"[2].

ثانياً: تحذير المؤذنين من إعلان دخول وقت الصلاة قبل موعده، وفي ذلك يقول الشيخ رحمه الله: "أُحذِّر إخواننا المؤذنين من أن يؤذنوا قبل دخول وقت الصلاة؛ أولا: لأن الأذان إعلام بدخول وقت الصلاة، والأذان قبل دخول وقتها لا يصح أن يكون إعلاما بدخول الوقت. وثانيا: أنهم إذا أذنوا فربما يتعجل أحد في البيوت من النساء أو من الرجال الذين لا تلزمهم صلاة الجماعة لعذر شرعي، فيصلون فور انتهاء المؤذن من أذانه، وتكون صلاتهم قبل دخول الوقت، ومن المعلوم أن الإنسان لو كبَّر تكبيرة الإحرام قبل دخول الوقت، ثم أتم الصلاة بعد دخوله، فإن صلاته لا تصح"[3].

ثالثاً: وجوب صلاة الجماعة، وفي ذلك يقول الشيخ رحمه الله: "من لم يأت بصلاة الجماعة مع قدرته عليها وعدم وجود عذر شرعي في تركها، فإنه غير مقيم للصلاة، أما النساء فلا تجب عليهن الجماعة في المساجد؛ لأن الرجال هم المخاطبون بالاجتماع إليها"[4].

ومن الأمور التي تطرق إليها الشيخ رحمه الله في موضوع وجوب صلاة الجماعة، الاستدلال بأدلة لا تؤدي إلى وجوب صلاة الجماعة، ومن ذلك قول الشيخ رحمه الله فيمن استدل على وجبها بقوله تعالى: ﴿وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾[البقرة: ٤٣]: "هذا الاستدلال محل نظر وتأمل؛ لأن الآية

(١) وقد يستطرد الشيخ: في ذكر الخلاف أحيانا على خلاف العادة، لكنه لا يطيل بذكر الأدلة والأقوال، وإنما بيان الأقوال ومأخذ كل قول على وجه الإجمال، ومن أمثلة ذلك: بيانه لحكم صلاة ركعتي الطواف خلف المقام. ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ٤٤٧- ٤٤٨).

(٢) أحكام من القرآن الكريم (١/ ٧١).

(٣) أحكام من القرآن الكريم (١/ ٤٦٣).

(٤) أحكام من القرآن الكريم (١/ ٧٠- ٧١)، بتصرف.

ليست صريحة في ذلك، إذ يحتمل أن يكون المعنى كونوا معهم في الجملة؛ أي: اركعوا كما يركع الناس، ولا يلزم أن يكون في ذلك مصاحبة، والعلم عند الله"[1].

رابعاً: وجوب الاهتمام بالطمأنينة في الصلاة، وفي ذلك يقول الشيخ رحمه الله: "من النقص الذي يتهاون فيه الكثير من الناس عدم الطمأنينة، فإن بعض الناس يتهاون في الطمأنينة ولا يطمئن، لا سيما في القيام بعد الركوع، وفي الجلوس بين السجدتين، ومن المعلوم أن الطمأنينة في هذين الركنين وفي غيرهما من أركان الصلاة، وأن الصلاة لا تصح بدون الطمأنينة فيهما وفي غيرهما"[2].

خامساً: وجوب تطهير أماكن العبادة والمساجد، لا سيما البيت الحرام، وفي ذلك يقول الشيخ رحمه الله: "وجوب تطهير البيت للطائفين والعاكفين والركع السجود، وتطهير البيت ينقسم إلى قسمين: تطهير معنوي، وتطهير حسي، أما التطهير المعنوي: فأن يطهر من الشرك والمعاصي، والطهارة الحسية: أن يطهر من الأقذار من البول والغائط والدم، وما أشبه ذلك من الأشياء النجسة"[3].

سادساً: حرمة التحيل على محارم الله تعالى وفي ذلك يقول الشيخ رحمه الله: "التحيل على محارم الله لا يقلبها إلى حلال، بل إن التحيل على المحارم لا يزيدها إلا قبحا؛ لأن التحيل على المحارم فيه محذور فعل المحرم، ومحذور الخداع لله عز وجل فيكون المتحيل جامعا بين فعل المعصية التي نهوا عنها، وخيانة الله سبحانه وتعالى وخداعه"[4].

سابعاً: أن ملك الإنسان للأرض يشمل قراره وما فوقه، وفي ذلك يقول الشيخ رحمه الله: "الأرض التي يستولي عليه الإنسان تكون ملكا له قرارا وهواءً، قرارا يؤخذ من قوله: ﴿ٱلَّذِى

(١) أحكام من القرآن الكريم (١/ ٢٠٣).

(٢) أحكام من القرآن الكريم (١/ ٦٨- ٦٩).

(٣) أحكام من القرآن الكريم (١/ ٤٤٩)، بتصرف.

(٤) أحكام من القرآن الكريم (١/ ٢٦٩).

جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾[البقرة: ٢٢]، وهواءً من قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾[البقرة: ٢٢]، فكل ما كان فراشا لي من الأرض فإنما يقابله من السماء بناءً لي"[١].

أما فيما يتعلق بالمسائل الأصولية، فإن اهتمام الشيخ رحمه الله في كتابه هذا لم يخرج عن غايته السابقة، وهو تقريب الأحكام الشرعية بصفة عامة إلى عقول العامة وطلبة العلم، وربطها بواقع الناس، ومن أبرز المسائل التي تطرق إليها الشيخ رحمه الله ما يأتي:

١- الجاهل بالشيء لا يستحق العقوبة، ولكن قد يؤاخذ على تفريطه[٢].

٢- أحكام الدنيا إنما تكون على الظاهر لا على الباطن، وأحكام الآخرة تكون على الباطن[٣].

٣- الأصل في الأعيان الحل والإباحة[٤].

٤- جواز الأمر بالمبهم إذا كان يمكن امتثاله[٥].

٥- ثبوت النسخ في القرآن، وأنواعه من حيث نسخ التلاوة أو الحكم[٦].

٦- الإنسان يعذر بالجهل إذا خالف الأمر أو النهي[٧].

٧- ثبوت القياس في الشريعة الإسلامية إذا كان قياسا صحيحا[٨].

٨- تنزيل الآيات على واقع الناس، وأخذ الدروس والعبر والأحكام من القرآن الكريم، ومن أمثلة ذلك قوله رحمه الله: "ينبغي للإنسان أن يتعلم معاني الكتاب كما يتعلم لفظه، وأن من المؤسف أن واقع أكثر المسلمين اليوم على غير هذا المنهج؛ أي: أنهم يقرؤون القرآن للتعبد بلفظه فقط، دون أن يفهموا معناه، أو أن يطبقوا أحكامه، وهذا بلا شك قصور عظيم؛ ولذلك ظهر أثر هذا على المسلمين، حيث تخلفوا كثيرا عما كان عليه السلف

(١) أحكام من القرآن الكريم (١/ ١١٩- ١٢٠).

(٢) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ٥٦- ٥٧).

(٣) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ٨٢، ٩٩، ١٩٦).

(٤) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٥٣).

(٥) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ٢٩٢).

(٦) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ٣٨٤- ٣٨٦، ٥١٠، ٦٥٩، ٢/ ٢٧٥).

(٧) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ٣٩٤- ٣٩٥).

(٨) ينظر: أحكام من القرآن الكريم (١/ ٤٦٩- ٤٧٠).

الصالح من تطبيق القرآن لفظا ومعنى وعملا، ففاتهم بذلك خير كثير"[1].

الفرع الرابع: الأحكام المتعلقة بالمسائل التربوية والاجتماعية:

إن القرآن الكريم على ما اشتمل عليه يعد منهج حياة، وقانون عمل، ودستور دنيا.

وقد اشتمل على أصول القواعد الاجتماعية، ومحكمات القواعد التربوية.

ومن أجل ذلك فإن الناظر في هذا الكتاب المبارك يجب عليه أن يهتدي لمسالك التربية المبثوثة في آياته، وطرائق الآداب المذكورة في ثناياه.

وقد ذكر الشيخ رحمه الله جملة من الأحكام المتعلقة بالمسائل التربوية والاجتماعية، منها:

أولاً: التحذير من أمراض القلوب، وفي ذلك يقول الشيخ رحمه الله: "إن الإنسان إذا لم يحرص على علاج مرض قلبه، فإنه يعاقب بزيادة المرض لقوله: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾[البقرة: ١٠]، ولا شك أن هذه العقوبة أعظم من العقوبة بفقد الولد، والأهل، والمال، وكثير من الناس يغفل عنها، فكثير من الناس يظنون أن العقوبة إنما تكون في الأمور الظاهرة كالأبدان والأموال والأولاد، والحقيقة أن العقوبة بمرض القلوب وفسادها أشد وأعظم من العقوبة بمثل هذه الأمور، بل إن كثيرا من الناس يكون قلبه ميتا يصاب بالمصائب من الخوف والجوع، وغير ذلك من المصائب المادية المحسوسة، ولا يرعوي ولا يرتدع عما هو عليه من الفسوق والعصيان"[2].

ثانياً: الحذر من قسوة القلوب، وفي ذلك يقول الشيخ رحمه الله: "التحذير من قسوة القلب بعد ظهور الآيات؛ لأن هذا أعظم شرا، وأكبر إثما مما إذا لم ير الإنسان من آيات الله ما تقوم به الحجة، ومع الأسف أن بعض الناس بعد ظهور الآيات لا يزداد إلا كبرا وعنادا، فتجد من آيات الله ما يظهر ظهورا بينا، سواء أكانت هذه الآيات من الأمور الفلكية أو الأرضية أو الواقعة بين الناس، فإن كثيرا من الناس لا يهتم بها، ولا يذكرها إلا على سبيل أنها واقعة فقط"[3].

---

(١) أحكام من القرآن الكريم (١/ ٣٠٧). وينظر أيضا: (١/ ٣٩٣، ٦٤٦، ٢/ ١٥٨، ٢٠٧، ٢٢٧).

(٢) أحكام من القرآن الكريم (١/ ٨٧).

(٣) أحكام من القرآن الكريم (١/ ٢٩٥).

ثالثاً: التحذير من الكذب وسوء عواقبه، وفي ذلك يقول الشيخ رحمه الله: "الكذب سبب للعذاب، ولكن لا شك أن الكذب تتفاوت مراتبه، وإذا تفاوتت مراتبه تفاوتت عقوباته، فالكذب على الله ورسوله مثلا أعظم من الكذب على غير الله ورسوله، والكذب الذي يترتب عليه إتلاف مال أو إتلاف نفس أعظم من الكذب الذي لا يترتب عليه ذلك، ولكن الكذب كله حرام، ولا يصح تقسيم من قسم الكذب من العامة إلى كذب أبيض وكذب أسود"(١).

رابعاً: التحذير من لبس الحق بالباطل، وهو نوع من أنواع الكذب، يقصد به إخفاء الحق، وإظهار الباطل، وفي ذلك يقول الشيخ رحمه الله: "تحريم لبس الحق بالباطل؛ لأن الله تعالى نهى عنه بني إسرائيل، وما نهي عنه بنو إسرائيل مما هو قبيح لذاته ينهى عنه سائر الأمم، ويتفرع من هذه الفائدة: التحذير مما يصنعه أهل البدع من زخارف القول التي يريدون بها أن يمكنوا بدعهم من قلوب الناس"(٢).

خامساً: الحث على المناظرة في الحق والتحدي عليه، وفي ذلك يقول الشيخ رحمه الله: "لا شك أن في تحدي الخصم إظهارا لضعفه، وأنه لا يستطيع المقابلة، والتحدي طريق من طرق المناظرة المفيدة، ولكن ينبغي ألا يتحدى الإنسان أحدا إلا وهو واثق من أنه عاجز؛ لأنه لو أتى بالشيء على صيغة التحدي، ثم تبيّن قدرة المتحدى صار في ذلك انهزام شديد للمتحدي"(٣).

سادساً: التحذير في الإفساد في الأرض، وفي ذلك يقول الشيخ رحمه الله عند بيانه لأوصاف أهل الفسق: "أنهم يفسدون في الأرض بالمعاصي، فإن المعاصي سبب الفساد في الأرض، كما قال الله تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[الروم: ٤١]، فالفساد في الأرض ليس بتكسير الجسور، وحفر الخنادق للسقوط فيها، وما أشبه ذلك من الفساد ليس بهذا فحسب، بل بكل معصية يعصون الله بها؛ لأنه سبب للفساد في الأرض"(٤).

---

(١) أحكام من القرآن الكريم (١/ ٨٩- ٩٠)، بتصرف.

(٢) أحكام من القرآن الكريم (١/ ٢٠٠).

(٣) أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٣٠)، بتصرف.

(٤) أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٤٦- ١٤٧).

سابعاً: العناية بإصلاح السرائر، وفي ذلك يقول الشيخ رحمه الله: "الحذر من الرجس والسريرة الخبيثة؛ لأن إبليس غلبه ما في قلبه من الرجس والسريرة الخبيثة حتى استكبر وأبى، فرجع إلى أصله، فالواجب على المرء الحذر من مثل هذه السريرة التي تكون في القلب، وأن يصقل قلبه دائما، حتى لا توقعه في الهلاك"(١).

ثامناً: إصلاح النية في طلب العلم، وفي ذلك يقول الشيخ رحمه الله: "لا يجوز طلب العلم الشرعي من أجل الدنيا؛ لأن طلب العلم الشرعي من أجل الدنيا نوع من الاشتراء بآيات الله ثمنا قليلا"(٢).

تاسعاً: بداية الإنسان أولا بإصلاح نفسه ثم بأقرب الناس إليه، وفي ذلك يقول الشيخ رحمه الله: "إن الإنسان ينبغي له -إن لم نقل: يجب عليه- أن يبدأ بنفسه، وقد دلت السنة على ذلك، قال النبي ﷺ: (**وابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلأهلك**)(٣)، ولا ريب أن أقرب شيء إليك هو نفسك، فكونك تسعى لإصلاح غيرك مع فساد نفسك لا شك أن هذا خلاف الشرع وخلاف العقل"(٤).

ومن أجل ذلك بيّن الشيخ رحمه الله أن العاصي ظالم لنفسه، وفي ذلك يقول رحمه الله: "إن العاصي ظالم لنفسه معتد عليها، غير قائم بما يجب لها؛ لأن نفسك أمانة عندك، فكما أنه يجب عليك أن تتوقى ما يضر بدنك حسا، فإنه يجب عليك أن تتوقى ما يضر دينك"(٥).

عاشراً: الإكثار من المباح لمنع الناس عن المحرم، وفي ذلك يقول الشيخ رحمه الله: "إذا ذكر باب ممنوع مسدود أمام الناس، فإن الحكمة تقتضي أن يذكر لهم ما يستغنون به عنه من الأشياء المباحة، ولهذا قال: ﴿وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا﴾[البقرة: ١٠٤]، فهو لم ينههم ويجعلهم عائمين لا يدرون ما يقولون، بل أرشدهم إلى القولة المباحة، وهي قوله: ﴿ٱنظُرۡنَا﴾[البقرة: ١٠٤]، فإذا نهيت

(١) أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٧٠).

(٢) أحكام من القرآن الكريم (١/ ١٩٧- ١٩٨).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب الابتداء في النفقة بالنفس، ثم أهله، ثم القرابة، رقم (٩٩٧).

(٤) أحكام من القرآن الكريم (١/ ٢٠٥).

(٥) أحكام من القرآن الكريم (١/ ٢٣٤).

الناس عن شيء يحتاجون إليه فافاتح لهم بابا يغني عنه، حتى يسهل تركهم لما نهوا عنه، وفعلوا هذا الذي أرشدوا إليه"[1].

حادي عشر: أن الإنسان إذا ابتلي بمعصية فإنه يجب عليه أن يستر على نفسه، وفي ذلك يقول الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: "ينبغي للرجل إذا كان مبتلى بمعصية من المعاصي أن يحرص على ألا يشاهده أهله عليها، وأضرب لذلك مثلا بشرب الدخان، فإن بعض الناس يكون مبتلى بهذه المعصية، ثم يشربها أمام أبنائه فيألفون هذا، وربما يشربونها كما يشربها أبوهم، فيكون بذلك دالا على سيئة، عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة"[2].

❁❁❁

(١) أحكام من القرآن الكريم (١/ ٣٧٥- ٣٧٦).

(٢) أحكام من القرآن الكريم (١/ ٤٨١).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فقد خلصت في نهاية هذا البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات، وهي ما يأتي:

أولاً: النتائج:

أولاً: عناية الشيخ رحمه الله بعلم التفسير تدريسا وتأليفا.

ثانياً: أن مفهوم (أحكام القرآن) عند الشيخ رحمه الله مفهوم واسع، وهو يشمل جميع أمور الشريعة، ولا يختص بالآيات الدالة على الأحكام الفقهية.

ثالثاً: أن المادة العلمية التي اشتمل عليها كتاب (أحكام من القرآن الكريم)، تشمل المسائل الاعتقادية والفقهية والتربوية والسلوكية والاجتماعية.

رابعاً: أن جميع الأحكام التي ذكرها الشيخ في كتابه تمتاز بوضوح المقصود، وعدم ذكر الخلافات المعقدة بين العلماء، وهي سهلة العبارة، واضحة المعاني.

ثانياً: التوصيات:

أولاً: العناية بآيات الأحكام في جميع مؤلفات الشيخ، وذكر ترجيحاته واختياراته في المسائل الفقهية.

ثانياً: عمل أبحاث مخصصة في التفسير الموضوعي عند الشيخ رحمه الله وجمع مواضيعه باستقراء مؤلفاته.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع والمصادر

١- ابن عثيمين الإمام الزاهد: المؤلف: الدكتور ناصر بن مسفر الزهراني، الناشر: ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢- الإتقان في علوم القرآن: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م، عدد الأجزاء: ٤.

٣- الأحاديث المشكلة الواردة في تفسير القرآن الكريم: المؤلف: أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن القُصَيِّر، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.

٤- أحكام من القرآن الكريم: المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: مدار الوطن للنشر، الطبعة الثالثة، ١٤٣٦هـ.

٥- الأعلام: المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٦- أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم: المؤلف: مساعد الطيار، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.

٧- التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ، عدد الأجزاء: ٣٠.

٨- التسهيل لعلوم التنزيل: المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ.

٩- تفاسير آيات الأحكام ومناهجها: المؤلف: علي بن سليمان العبيد، الناشر: دار التدمرية، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، عدد الأجزاء: مجلدان.

١٠- التفسير والمفسرون في العصر الحديث: المؤلف: الأستاذ الدكتور فضل حسن عبَّاس،

الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، عدد الأجزاء: ٣.

١١- الدر الثمين في ترجمة فقيه الأمة العلامة ابن عثيمين: المؤلف: عصام بن عبد المنعم المري، دار البصيرة، الإسكندرية، مصر.

١٢- شرح العقيدة الواسطية: المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: السادسة، ١٤٢١هـ، عدد الأجزاء: ٢.

١٣- صحيح مسلم= المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

١٤- علوم القرآن الكريم: المؤلف: نور الدين محمد عتر الحلبي، الناشر: مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

١٥- محمد صالح العثيمين العالم القدوة المربي والشيخ الزاهد الورع: المؤلف: إبراهيم محمد العلي وإبراهيم باجس عبد المجيد، الناشر: دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

١٦- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل: المؤلف: عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران، المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ.

١٧- معجم علوم القرآن: إبراهيم محمد الجرمي، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

❁❁❁

Publication Rules

- All research papers must adhere to Sharia guidelines, educational policies, and regulations of the Kingdom of Saudi Arabia.
- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- If the research paper has been previously published elsewhere in any from, JSSIS does not bear any legal consequences for this.
- The research paper can be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length. If exceeds it shall be treated as more than one research paper.
- Arabic and English abstracts should include the following: research topic, research problem, objectives, methodology, and the most important results.
- Research introduction should present title, research problem, questions, methodology, literature, main contribution, and plan.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's email: almajallah@kku.edu.sa
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**

- A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
- Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)

- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**

- Citing the book title and author(s), including any publication information.
- Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
- Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/
- The bibliography attached at the end of the research paper must be complete and not concise for each reference, and must be written in MLA style.

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research papers when published will be subject to technical and chronological considerations.
3. The journal reserves the right to publish the research paper in the edition it deems suitable, or republish it in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies. Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board Email: almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's' vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.